http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (2081) السنة الثامنة - السبت (26) آذار 2011

في أوسع مشاركة طوعية ما بعد ٢٠٠٣

عراقيات يطالبن بالإصلاحات والخدمات بمشاركة الرجل ويتعرضن لقمع السلطات الحكومية

كانت تحمل غصن زيتون اخضر، وتلوح بكفها عاليا علها تُسمع صوتها لمن صَعب عليهم الفهم أن ما تنادي به مع إخوانها يوم واجهوهم بالهراوات وخراطيم المياه وألواح الزجاج العازل هو ذاته كلامهم يوم ارتقوا منبر الوطن ونسجوا من أحلام الفقراء عبارات منمقة ولافتات مشبعة بالأمنيات، كانت تحاول ان تقول لهم ان هتافاتهم ومطالبهم اليوم لأجل الاصطلاح والتغيير وإنصاف المعدمين في بلادها لابد أن تجد صداها وتسمع حتى من يحاول أن يصم آذانه عمداً، مادام في الضمير بقية رمق..

بغداد / أفراح شوقي
تصوير: ادهم يوسف

ولعل صورة وحضور المرأة العراقية في التظاهرات الأخيرة التي شملت معظم أنحاء البلاد للمطالبة بالحقوق والخدمات واجتثاث الفساد، كان لها الأثر الكبير في خلق مناخ آمن ومتوازن من عملية بلورة الصورة الحقيقية للديمقراطية التي نحلم بها في عراق ما بعد ٢٠٠٣ وبذل محاولات السعي للتغيير وسط أجواء شابها التوتر واختلافات حادة في وجهات النظر مابين قاعدة الشعب وهم الأغلبية وسلطة الحكومة التي يبدو انها لم تستوعب الدرس الأول لمفردة الديمقراطية على ارض الواقع، في حين انهم مارسوا ولفترة طويلة اكبر عملية تطبيل لهذه المفردة . نقول ان حضور المرأة اليوم للتعبير عن رأيها بدا مميزاً لكن شابه بعض الفتور عزاه البعض الى الإصرار على عزل المرأة عن تواجدها في الساحة السياسية بدليل خلو الوزارات من حقائب للمرأة وأخريات علقن السبب على سلطة الرجل الشرقي وهناك من رجح انها المخاوف التي وضعتها السلطة لأجل تخويف الناس من احتمالية اختراق التظاهرات من قبل مندسين ومخربين.

وأمامنا هنا آراء بعض النساء اللواتي اشتركن بالتظاهرات الأخيرة لنعرف آرائهن حول الموضوع.

وجود المرأة يقلل العنف

الناشطة النسوية حذام يوسف طاهر، أسهمت مع أخيها الرجل في اكثر من تظاهرة منادية بالإصلاح والتغيير وتجهر بصوتها بالهتافات المعبرة، سألنها عن رأيها بمشاركة وحظور المرأة في التظاهرات الأخيرة فقالت: بدا واضحا قلة تواجد العنصر النسوي، اذ كنا فقط أربع او خمس نساء من بين عشرات الرجال، وبصراحة هزني الأمر وتناولته مع اكثر من رجل ممن تواجدوا في المكان، سألتهم عن سبب عدم حضور نساء بيتهم هنا، خصوصا ان القضية تخص الجميع ولابد من حضور النساء لكي يعبرون عن حقوقهن، والغريب ان معظم الاجابات كانت لصالحي وان الجميع يرغب بمشاركة المرأة لكن تطبيق ذلك على ارض الواقع هو المشكلة ، واستطردت محدثتي قليلا لتقول: مازلنا نعاني سلطة الرجل على البيت وتهميشه المرأة ودورها الفاعل في التغيير، وأضافت لا تنسي ان تكرار موضوع حظر التجوال يمكن ان يضيف سببا اخر لقلة تواجد النساء هنا. وبشأن أهمية التواجد النسوي في التظاهرات قالت ارى ان :التواجد النسوي يلعب على خطين مهمين، الأول كونه يمكن ان يحجم من العنف ضد المتظاهرين من قبل السلطات، وكذلك يقلل من عنف المتظاهرين أنفسهم وتهوربعضهم احيانا خشية على المرأة، اما الخط الثاني فالمرأة يمكنها ان تشحذ همة الرجل وتقوي موقفه وعندها سيحرص المتظاهر كي يكون أكثر اتزاناً، واستدركت حذام لتقول : بصراحة انا عندما ارى احد إخوتي مرفوعا من قبل المتظاهرين وهو يهتف وينادي بالشعارات اشعر بأن واجبا يماثله لابد لي من القيام به.

برأيك هل يمكن ان تحقق هذه التظاهرات شيئا للناس عموما والمرأة بشكل خاص؟سألتها فقالت: بالفعل كل رأي وفكرة ونداء ومظلومية يجب ان تصل لأصحاب القرار ليعلموا بأحوال شعوبهم، مضيفة لا نتطلع لحلول جذرية عاجلة تأتينا بعصا ساحر لكن على الاقل دعونا نسمع المعنيين عن الحكم هنا ان الشعوب تصبر ولكنها لا تنسى حقوقها، وهو ماتوصلنا له، حين بدأ المسؤلون يناقشون مطالبنا ويبدون حراكاً لاجل التغيير وعلينا ان ننتظر كي نشاهد ماوعودنا به.

وكيف يمكن تعزيز دور المرأة وشحد همتها كي تتخلى عن صمتها؟ قالت: حاولت اجهزة الحكومة بشكل واضح اشاعة مظاهر الخوف والريبة بين الناس بحكم كون وجود مندسين وبعثيين بين المتظاهرين وعجلات مفخخة وماشابه يمكن لها ان تشق صف المتظاهرين، كل هذا برأيك الا يضاعف من خوف المرأة؟؟ او يضاعف حتى من خوف ذويها عليها؟؟، وهذا هو ماحصل في التظاهرات الأخيرة لكننا نلحظ تزايد نسب المشاركة في هذه الايام والأيام التي ستأتي ستكون المشاركة اكثر بفعل عوامل كثيرة أهمها وجودنا هنا ودور منظمات المجتمع المدني النسوية للتثقيف بهذا الجانب.

حذام شددت بالقول: أن الأساليب القمعية التي انتهجتها الحكومة ضد المتظاهرين في البداية خصوصا ومن ضمنها فرض حظر التجوال اثبت فشلها في الاختبار الأول لامتحان الديمقراطية التي طالما دعت لها ووضعت لها موطئ قدم راسخ في عقلية المواطن العراقي لأجل فرض تمثيل حقيقي لمفردة الديمقراطية والحرية من خلال التظاهر السلمي والمنظم. وسنعمل بشكل مكثف على تعزيز وجود المرأة في التظاهرات المقبلة .

وفيما لو كنت في موقع مهم في سدة الحكومة برأيك كيف يمكن لك أن تتعاملي مع المتظاهرين؟ قالت حذام : ارى ان من هم في سدة الحكومة اليوم عبارة عن موظفين فقط، ولو كنت بمكانهم فأني اكيد سأقلل من العنف ضدهم وأحاول فسح المجال لهم لأجل سماعهم وإيصال صوتهم وتقليل غضبتهم، والتفاعل الحي مع مشاكلهم وإلاّ لا استحق أن أنال شرف أصواتهم لي ووقوفهم بجانبي بعدها.

الخوف من المشاركة

الشاعرة والإعلامية سناء وتوت، كان لها حضورها في اكثر من تجمع نسوي يطمح بالتغيير وتشكيل بعض القيادات المنظمة من النساء لاجل المناداة بالاهداف المشتركة، قالت لنا: في الحقيقة فوجئت بعدد قليل جدا من النساء في المحافل المنادية بحقوق المرأة المغيبة والمطالبة بحمايتها ، في حين انها الأكثر ضررا في المرحلة هذه والمرحلة الماضية والمفروض ان تقف في المواجهة وتكون اكثر وعيا ولا تتخاذل، وعدت وتوت ذلك بأنه بسبب الشعور بالخوف من قبل الزوج وهو أمر غير مبرر لان الخوف سيرجعنا الى الوراء سنوات طوال. وعبر "المدى" وجهت وتوت دعوتها لجميع النساء العراقيات لأجل ان يتحلوا بالشجاعة لان ما أصابهم من ضيم وقهر طيلة سنوات الحروب والطائفية لن يكون يأساً مما هو قادم من الأيام. ولفتت اننا نشاهد في الدول المجاورة دوراً اكبر للمرأة في حضور التظاهرات ومساندة الرجل ورفع اللافتات،واعتقد ان وجود المرأة –تقول سناء– هو محفز لدرء العنف كمثل صمام امان لوقف وصد غضبة المتظاهرين ورد السلطات في المقابل.

الناشطة سهيلة الاعسم من منظمة رابطة المرأة العراقية وجدت ان دور المرأة معززاً ومساويا لدور الرجل في التظاهرات الأخيرة التي شهدتها محافظات العراق كافة ، واستذكرت احتفالية اقيمت في ساحة كهرمانة قريبا وكان جل حضورها من النساء، ولفتت الى ان تهميش دور المرأة في التشكيلة الوزارية الأخيرة اثر كثيرا على نفسية المرأة في التظاهرة لان المرأة أصلا همش دورها في الحكومة او المؤسسات الحكومية بفعل مقصود لأسباب عديدة لامجال لذكرها هنا، وتابعت (الاعسم) قولها بأنه التقت بمجموعة من النساء في إحدى المناطق الشعبية ، وكانت ردودهن حول عدم أسهامهم في التظاهرات بأن توجيها وزع بينهن يحملهن على عدم مشاركة الرجل في التظاهرات،مما اثر على نفسيتها لاحقا لأجل المناداة بحقوقها الضائعة، وحول دور المنظمات غير الحكومية والمنظمات النسوية بشكل اكبر في دعم المرأة وتحفيزها قالت: معظم منظمات المجتمع المدني وخاصة الأسماء المعروفة و العريقة كان لها دور كبير في تحفيز تواجد المرأة ودعمها في التظاهرات الأخيرة.

المرأة العراقية في مجتمعها لا تزال تعاني سلطة الرجل، قالت زينب الكعبي مديرة منتدى بغداد الثقافي التابع لأمانة بغداد وتابعت: المرأة لم تزل مضطهدة وتعاني تسلط العادات والتقاليد الاجتماعية وغيرة الرجل عندما تكون في منصب اكبر، وواصلت تقول ان الكثيرين لجأوا لأجل تخويف المرأة بالإيعاز بوجود مندسين وعبوات لاصقة ومفخخات وأحزمة ناسفة، مستغلين الجانب الضعيف في نفوس عدد كبير من النساء، وهي حالات يمكن ان نسميها بأنها لا تغير من الواقع شيئاً وهو ان صبر العراقيات وشجاعتهن والتي لا تدانيها شجاعة صارت علامة من علامات عصرنا الحالي، ومازلنا نحلم بمكانة وأداء اكبر للمرأة في كل الميادين.

الرسالة وصلت..

الإعلامية نبراس المعموري التي شاركت زميلاتها وإخوانها بأكثر من تظاهرة قالت: أن التظاهرات جلبت الكثير من النتائج فمن ناحية حركت الجانب الحكومي لإعادة النظر بسياستها المتبعة وأوصلت رسالة للحكوميين ان الشارع لن يهدا ولن يسكت مالم تكن هناك إجراءات حقيقية على كافة القطاعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما أنها اسهمت في إعادة لحمة الشعب العراقي بغض النظر عن الاختلافات المذهبية والقومية . وبرغم المضايقات التي تعرض لها المتظاهرون الا انهم اثبتوا انهم مصرون على مواصلة المطالبة بالتغيير وإقالة ومحاسبة المفسدين .وكان للمرأة دورها الواضح والصحيح في قول كلمتها برغم قلته امام اجراءات حظر التجوال واستخدام القوة وقطع الشوارع يكون للمراة عذرها وحجتها خصوصا ان هناك كثيراً من النساء حاولن الوصول الى التظاهرة ولكن جوبهن بالرفض سواء من قبل القوات الامنية او من قبل الاهل كأن يكون الاخ او الاب او الزوج .. الكل يعلم ان النظرة الذكورية هي السائدة والنظرة الى المراة انها لابد ان تستجيب للرجل وان تكون خاضعة لقراراته وقد اتصلن بي كثير من النسوة بعد ان تابعن تواجدي انا وعدد من الزميلات سواء من الوسط الصحفي او منظمات المجتمع المدني وكن متألمات لانهن لم يشاركن بالتظاهرات ولكني لاحظت(تواصل نبراس كلامها) ان التظاهرة الاخيرة التي سميت بتظاهرة المعتقلين عدداً لا بأس به من النساء وهذا يعني ان المراة كسرت حاجز الخوف والممنوعات وكان لها وقفتها المميزة بعرض صور وشهادات وحالات لاعتقالات وتجاوزات للكثير من العوائل العراقية ... ولابد من الإشارة إلى ان ما تعرضنا من في جمعة الحق من تجاوزات وضرب واصرارنا على البقاء وسط المتظاهرين اثر كبيرا على كثير من النساء ووجدت فيهن الروح العالية في التعاون والوقوف الى جنب جميع المتظاهرين.

كريمة هاشم مديرة معهد الفنون الجميلة والتي كان لها تواجد ملحوظ في معظم التظاهرات برفقة اخواتها قالت لنا: من حق النساء ان يعبرن عن ارائهن لكننا نلمس عدداً ضئيلا من المشاركات وهذا مرده الى حداثة التجربة، كما ان الوجوه متشابهة ومقتصرة على فئة محددة من النساء، ومعظمهن ممن لم يدخلن بعمق في العملية السياسية، وهنا تبزر أهمية مواصلة الجهود لاجل تعزيز دور المرأة على التواجد وقول كلمتها، ولفتت هاشم الى ان الايام المقبلة ستشهد تواجدا اكبر للنساء بعد قناعتهن بأهمية اطلاق اصوات الحق وعدم كتمانها كي نتمكن من السير بالبلاد الى مستوى افضل . وحول ما أضافته التظاهرات لها في حياتها العملية قالت: انا سعيدة بتواجدي بين الناس وتوحيد كلمتنا ضد قوى الفساد والكساد، واقول ذلك لاني عرفت وللمرة الأولى طعم ان تذهب برجليك مقتنعا بأهمية المشاركة في التظاهرات لاجل التغيير نحو اصلاح البلد وقول كلمتك بحرية بعد ان عشنا سنوات طوال كنا ننساق فيها كالنعاج بالاجبار لاجل المشاركة في تظاهرة او مسيرة تهتف ذلك الشعار المرير الذي افقدنا إنسانيتنا أحياناً (بالروح بالدم نفديك يا...) .

تشوهات خلقية خطيرة والجهات المسؤولة ما زالت بصدد دراستها!

تزايد أعداد المصابين بالتلوث الإشعاعي.. ومعالجاتها دون مستوى الخطر

لم يعد الكلام على المشوهين خلقياً في العراق مسألة عادية، وتلقائية، لأن المساعي انتهت إلى الإخفاق، ولأن الجهات الحكومية منشغلة عموماً بالمشكلات السياسية والأمنية العميقة، وبتطوراتها السلبية. فأزمة التلوث الإشعاعي التي تتفجر كل يوم، ستقود المجتمع العراقي، هذه المرة، إلى الكثير من المآسي. الوقائع تشير إلى أن الكثير من أطباء الغرب يعتقدون أن اليورانيوم المنضب هو السبب في زيادة حالات الإصابة بالسرطان في العراق. وفي الصعيد ذاته أكد مراقبون أن هناك أعدادا كبيرة من الأطفال يعانون أمراضا خلقية وعصبية، والتي تسبب نمواً غير طبيعي للدماغ والحبل الشوكي، ومن ثم الشلل والموت. بدوره اعترف البنتاغون بعد إنكاره لفترة، باستخدامه ١٢٠٠ طن من اليورانيوم المنضب في العراق حتى الآن، من (الفسفور الأبيض) الحارق، واليورانيوم المنضب والذخائر التي تحتوي على النفايات المشعة ذات المستوى المنخفض.

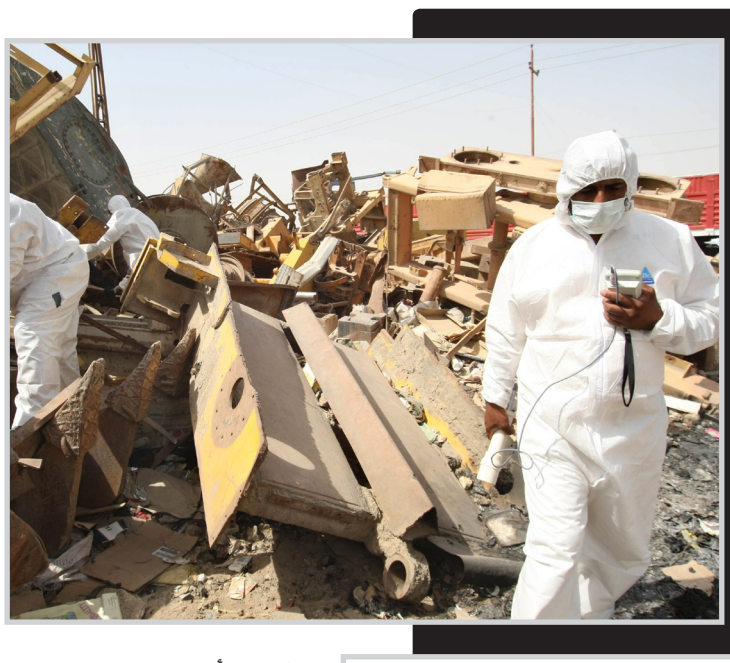

بغداد / أحمد الدراجي

منطقة التوثية

بعض الأمراض في العراق ارتبط ظهورها وانتشارها، بدخول الأمريكان إلى البلاد عام ٢٠٠٣، نتيجة حيازة بعض الاشخاص على المخلفات العسكرية وبقايا العدد والأدوات الحربية التي كان يستخدمها الجيش العراقي. فالقواعد العسكرية السابقة كانت ولا تزال تحتوي على مخلفات حربية بنسب كبيرة، وبالتالي فأن لها آثارا سلبية على السكان الذين يسكنون بالقرب منها. وكذلك تأثيرها على طبقة الأوزون في العراق. إضافة إلى ذلك تهافت الرجال والنساء والأطفال لجمع المخلفات الحربية من المواقع العسكرية المتروكة أو ما تسمى بالخردة المعدنية لبيعها إلى ورش خاصة، تقوم باذابتها والاستفادة منها، ناهيك عن أن البعض منهم فضل استخدامها في منزله في خزن مياه الشرب والمواد الغذائية والاستفادة منها كالبراميل التي كان النظام السابق يستخدمها لخزن بعض المواد الكيمائية، مما أدى إلى إصابة العديد من هؤلاء الناس بالسرطانات.

محمد جاسم دنان– ٢٥ سنة– يسكن في منطقة التويثة في نواحي بغداد يقول: اكتشف بأنه مصاب بتليف العضلات وضمورها في كل أنحاء جسده ، نتيجة البراميل التي استخدمها الأهالي لتخزين وعمل(الطرشي) أو تخزين المياه الصالحة للشرب،وكثيراً ما كان يراجع الأطباء لكنهم لم يستطيعوا تشخيص هذه الحالة التي يعانيها، الأمر الذي زاد من خطورة حالته الصحية. فالأطباء لم يستطيعوا تشخيص المرض وطريقة علاجه. حتى قضى ستة أعوام وهو لا يعرف شيئا عن حالته الصحية المتدهورة. فيقول: انفصلت عن زوجتي، لأنني كنت اشعر بالذنب نحوها لكونها فتاة شابة وصغيرة، بسبب حالتي الصحية.مضيفا : كما أنني ما زلت أعاني تيبسا شفاهيا، والعطش الشديد ولا استطيع تحريك أقدامي التي باتت لا تقوى على حمل جسدي. مشيراً إلى أن جميع مراجعاته لعيادات الأطباء كانت على نفقته الخاصة، لافتاً إلى أنه قام بمراجعة وزارة الصحة لأكثر من مره، لكنه لم يتلق سوى مظروف في داخله (٢٥) ألف دينار عراقي.

مخازن الطاقة الذرية

اللافت في الأمر، أن البعض قام بنهب المخازن التابعة لدوائر الدولة بعد سقوط النظام، ليتاجروا بها، في المقابل كان العارفون في المجال الصحي لا ينصحون بالتقرب من المخلفات العسكرية وغيرها. فحكاية أبو فاطمة صاحب محال "سمكرة" وصبغ السيارات، كانت خير دليل على ذلك، إذ يؤكد بأنه أشترى بعض البراميل من اشخاص قاموا بنهب مخازن الطاقة الذرية بعد عام ٢٠٠٣ وجمعها في مخزن قريب من مكان سكناه. مشيراً الى انه وبعد سنتين تقريباً رزق بمولودة مشوهة ، علماً بأنه لم تكن لديه حالات وراثية سابقة، وباقي أطفاله الذين ولدوا قبلها في كامل صحتهم. الأمر الذي دعاه للاستغراب والتساؤل، فالطفلة ولدت كسيحة وتعاني تلفا في خلايا الدماغ والضمور العام في عضلات جسدها. لافتاً إلى أنه راجع أطباء ومستشفيات عدة، لكنه لم يستطع علاج طفلته المريضة. ويضيف ناشدت المؤسسات المعنية لكني لم أتلق جواباً من قبلهم ما جعلني أقوم ببيع منزلي والسكن في بيت ايجار حتى أستطيع توفير تكاليف علاج طفلتي. وهذا حال الكثير من الأطفال الذين تعرضوا لهذه التشوهات من جراء استخدام مواد مخازن الطاقة الذرية.

بصدد دراسة الحالة

في لجنة البيئة الصحة التابعة للمجلس البلدي في منطقة جسر ديالى، أكد ناصر الشحماني عضواللجنة : ان دور المجلس إرشادي ولا يمتلك التخصيصات المالية اللازمة أو الكوادر التي تستطيع أجراء مسح شامل للمنطقة وقياس نسبة الإشعاع الموجود في المنطقة القريبة من مكان مخازن الطاقة، لذلك نحن بدورنا ننقل معاناة الناس وخصوصاً هؤلاء المصابون نتيجة التلوث الى الجهات المعنية، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة كأمانة بغداد ووزارة الصحة ووزارة البيئة لكن الدراسات في تلك المرحلة توقفت نتيجة أعمال العنف الطائفي التي شهدتها البلاد في الفترة مابين ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ وحالياً نحن بصدد المباشرة بدراسة الحالة وتشخيص الأوبئة والأمراض في تلك المنطقة وبالتعاون مع منظمة اليونسكو. في المقابل، أعربت اللجنة الدولية للصليب الأحمر عن قلقها حول عدم وجود مستلزمات طبية كافية في مستشفيات في العراق. موضحين حاجتها للمزيد من الإمدادات لمواجهة تدفق المرضى المصابين بالتشوهات الخلقية. وتجدر الإشارة إلى أن التلوث الإشعاعي الذي يعانيه العراق منذ عقدين تقريبا تسبب في ارتفاع معدل الإصابة بالأمراض والسرطان وهناك زيادة مقلقة في نسبة التشوهات الخلقية.

إحصائيات وأرقام

الأرقام والإحصائيات عن أعداد العراقيين المصابين بالسرطانات والأورام الخبيثة أو المهددين بالإصابة بها من محافظات ومناطق عديدة هي أرقام كبيرة وهائلة، ناهيك عن أعداد الأطفال الذين يولدون بتشوهات خلقية مميتة ومعيقة ؛ الدكتور عمر الكبيسي يؤكد ذلك بقوله: تشير نتائج الدراسات الإحصائية والمسحية المتوفرة التي تجرى بإمكانيات محدودة خارج نطاق إمكانيات السلطة وبمساعدة مراكز خيرية خارج العراق الى زيادة في أعداد المصابين تفوق المتوقع بأضعاف عما كانت عليه قبل حربي الخليج الأولى والثانية كذلك مقارنة بواقعها في الدول المجاورة.

العلاقة بين زيادة هذه الإصابات وبين مستويات التلوث الإشعاعي والسمي البيئي في هذه الدراسات تعطي دلائل وثيقة الصلة باستخدام اليورانيوم المنضب في الأسلحة التي استخدمت في هذه المناطق مع أن الحاجة لإجراء الدراسات الواسعة والموثقة والمسوح البيئية ومعدلات الإشعاع والتلوث السمي والتي لا تسمح الظروف القائمة لإجرائها ، تبقى مطلوبة ومهمة كأهمية تصريح قيادات الجيوش المشاركة في الحروب عن كمية ونوعية ومناطق وتواريخ استخدامها لهذه الأسلحة والتي لازالت تحتفظ هذه القيادات عن التصريح بها.

وفي نفس السياق كشف مصدر مطلع في وزارة الصحة العراقية عن معلومات تفيد بوجود (١٧٠) إلف حالة مصابة بالسرطان بين العراقيين وأشار المصدر إلى أن هناك إحصائية تؤكد أن عدد العراقيين الذكور المصابين بالسرطان بلغ (١١١) ألفا فيما بلغ عدد النساء المصابات (٥٨)ألفا، واصفا هذه الأرقام بأنها مخيفة ومقلقة ودعا المصدر الحكومة و الأجهزة الصحية إلى إعلان أسباب ارتفاع معدلات الإصابة بالسرطان.

وفي سياق متصل كشفت صحيفة (التايمز) البريطانية عن تزايد عدد المصابين بسرطان الدم في العراق إلى ثلاث مرات خلال ١٥ عاماً،وان الأسلحة الأمريكية المستخدمة في الحرب الاخيرة بالعراق كانت تتضمن مواد اليورانيوم والبلوتونيوم والجمرة الخبيثة و المواد القاتلة التي تدخل في إطار الأسلحة الكيماوية والبيولوجية بفعاليتها الكبيرة في التدمير والقتل .

بالمقابل اشارت الصحيفة الى ان إصابة الأطفال بلوكيميا الدم في جنوب العراق تضاعفت ثلاث مرات خلال الخمسة عشر عاما الماضية، الأمر الذي أدى و يؤدي إلى كارثة صحية لسكان العراق للسنوات القادمة بسبب نقص الأدوية الحديثه وقلة الأطباء الأخصائيين في العراق ، فحتى نهاية ٢٠٠٧ كان عدد أكثر من ١٥٠٠ المصابين من الاطفال بالوكيميا الدم عند سكان العراق نتيجة الأضرار الناجمة عن التسمم الكيميائي بالمعادن الثقيلة ، والكادميوم ، واليورانيوم يؤدي إلى الضرر الحاد في الصحة و يصل إلى الكبد والكلى عبر مجرى الدم . والتسمم المزمن باليورانيوم يسبب نقص المناعة المكتسبة و السرطان و خاصة سرطان الدم . كما يتسبب اليورانيوم المنضب الضرر الوراثي. وهذا يؤدي إلى تراكم حالات الإجهاض ، موت الجنين داخل الرحم و تشويه الجهاز الهضمي وبقية أعضاء جسم الجنين، و غالبا يكون الجنين غير قادر على البقاء على قيد الحياة.